

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رحمه الله : المرتبة الثالثة :الإحسان – ركن واحد – وهو : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

والدليل قوله تعالى : (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون )،(وتوكل على العزيز الرحيم ، الذي يراك حين تقوم ، وتقلبك في الساجدين ، إنه هو السميع العليم) ، (وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ) .

كما تعلمون الدين له ثلاث مراتب المرتبة الأولى الإسلام أوسع المراتب وأهله هم أكثر أهل المراتب ثم دائرة الإيمان وهم خواص أهل الإسلام وأقل منهم ومرتبتهم أعلى مرتبة الإسلام المرتبة الثالثة مرتبة الإحسان وهم خواص أهل الإيمان ومرتبتهم أعلى المراتب والله أعلم أن عددهم أقل عدداً ممن دونهم ومعنى الإحسان يشمل أمرين اثنين الأمر الأول الاخلاص في القلب والامر الثاني كمال المتابعة في الظاهر فيكون الشخص بظاهره متابع للنبي ﷺ والامر الثاني القلب نيته لله خالصة لله وحده سبحانه لذلك ثم الإحسان يعني نهاية الاخلاص يعني اتقان العمل كما امر الله عز وجل وهو على درجتين اثنتين أي الاحسان درجة اعلى من الدرجة الثانية احدهما اعلى من الاخرى الدرجة الاولى ان تعبد الله كأنك تراه هذه الدرجة العالية كل فعل تفعله تستشعر ان الله سبحانه يراك تستحضر هذه النية العظيمة كل عمل الله يراك فان تخلفت هذه المرتبة تأتي المرتبة الثانية ان لم تكن تراه فان يراك تستشعر بان الله سبحانه يراك المرتبة الاولى ان تعبد الله كأنك تراه كل عمل تراقب ربك المرتبة الثانية اذا لم تكن في كل احوالك مراقبا لله تستشعر بان الله يراك والمصنف رحمه الله ساق ثلاثة ادلة كلها على الدرجة الثانية ان تعبد الله كأنك تراه هذه ما ساق عليها دليلاً في هذا الموضع من القران فان لم تكن تراه فإنه يراك ساق عليه ثلاث ادلة والدرجة الاولى ساق دليلاً ليس من القران وانما من السنة كما في حديث عمر فان لم تكن تراه فإنه يراك هذا الدليل عليها فالمصنف رحمه الله ساق ثلاثة ادلة على

المرتبة الثانية فاذا كانت المرتبة الثانية كذلك فانه يقول لك المرتبة الأولى أولى ومع ذلك ساق دليلها من السنة وهذا دأب المصنف رحمه الله انه لا يذكر مسألة خاصة في ثلاثة الأصول وكذا جل مصنفاته إلا ويذكر دليلها فمثلا ثلاثة الأصول ساق المصنف فيها ستون دليلا على ما قرره من مسائل رحمه الله فقال والدليل قوله تعالى يعني الدليل على مرتبة الإحسان من القران ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الشاهد ان الله مع الذين اتقوا الله معهم معية عامة وخاصة ان الله مع الذين اتقوا يراهم هذا هو الشاهد المعية العامة وايضا الله عز وجل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فالله سبحانه يرى المحسنين وهذا الشاهد فالله يرى المحسنين معية عامة وهي ايضا معية خاصة فهو سبحانه يكأ ويحفظ وينصر ويؤيد ويرفع وغير ذلك من المعية يرفع درجة المحسنين ويؤيدهم ويحفظهم وهذا هو الشاهد والذين هم محسنون الله معهم ومعهم ساقها من اجل اثبات المعية العامة الله معهم يرى سبحانه وتعالى والاحسان المراد به امران اثنان احسان العبد لنفسه بالعبادة واحسان العبد للخلق بالاحسان اليهم يعني بخدمتهم واعانتهم ونحو ذلك بالاحسان اليهم وكذا الاحسان ايضا بالبهائم اذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة فاحسنوا الذبحة احسان فالاحسان ايضا لنفسك مع ربك باتقان العبادة بينك وبين ربك واحسان ايضا للعباد بقضاء حوائجهم والوقوف معهم واعانتهم وكذلك الاحسان الى البهائم فمن احسن عبادته مع ربه سبحانه واحسن معاملته مع خلقه ومع الحيوانات ايضا فباذن الله يكون الشخص قد بلغ مرتبة الاحسان قال وقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك هذا الدليل على المرتبة الثانية ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك فمن استشعر بان الله يراه فباذن الله قد بلغ مرتبة الاحسان الذي يراك حين تقوم من الليل وغير الليل ويرى ايضا تقلبك في الساجدين وانت تصلي واحوالك قيام جلوس سجود يرى سبحانه جميع حركاتك فاذا بلغ استشعار العبد به الى هذه الدرجة وهي استشعار ان الله يراه فباذن الله مع اتقان العمل ظاهرا وباطنا فباذن الله يكون من عباد الله المحسنين قال وقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا شوف شهودا

نراكم اذ تفيضون فيه فان لم تكن تراه فانه يراك الدليل على الدرجة الثانية من درجات الاحسان وما تكون في شأن أي حال من الاحوال وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قران ما تقرأ ولا حرف ولا اية ولا جزء ولا تعملون من عمل شوف من عمل أي عمل صغير او كبير الا كنا عليكم شهودا أي شاهدين ومطلعين ومبصرين اذ تفيضون فيه يعني من حين بدائتكم بالعمل به حتى تنتهون ونحن نشاهد ونبصر ذلك العمل فمن استشعر ان الله يراه ويبصره في عمله فقد بلغ درجة من درجتي الاحسان فتبين مما سبق ان الاحسان هو المرتبة الثالثة من مراتب الدين وهو اعلى المراتب وان ركنها واحد والركن الواحد هذا له درجتان ان تعبد الله كأنك نراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكلا الدرجتين من مرتبة الاحسان ثم ساق المصنف رحمه الله ثلاثة ادلة من القران على اثبات مرتبة الاحسان والله أعلم .